الارض المحتلة والوضع في لبنان، وكذلك الوضع الحركي الداخلي. واستعرضت اللجنة المركزية فصول المؤامرة الامبريالية الصهيونية...

لقد بدأت فصول هذه المؤامرة في محاولة للفصل بين الانتفاضة ومنظمة التحرير الفلسطينية ووصفها بمجرد ردة فعل يائسة مقطوعة الجذور، فاذا بجماهير الانتفاضة، عبر القيادة الوطنية الموحّدة، يعلنون للعالم أجمع حقيقة انتمائها الجذري الى منظمة التحرير الفلسطينية والى الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده.

وكان التلاحم بين الاطراف والاتجاهات كافة داخل الارض المحتلة، وانضواء الجميع، قيادة وكوادر، تحت علم منظمة التحرير الفلسطينية، العامل الاساسي لافشال المخطط الاميركي الذي انتقل الى فصل جديد من أسوأ فصول ارهاب الدولة المنظم والذي تمثّل في مخطط اغتيال القيادات الفلسطينية لضرب البنية الفوقية لقيادة الثورة.

وكان استشهاد القائد الرمز «ابو جهاد» الذي ظنوا انه سيفتّ في عضد الانتفاضة ويخمد من جذوتها، فاذا به يحدث ردة فعل متحدية، صاخبة، اعطت للانتفاضة دفعاً جديداً، ساهم في تطويرها وتصعيدها.

وجاء تشييع جثمان الشهيد القائد الرمز «ابو جهاد» في دمشق، وما رافقه من استفتاء شعبي عارم، يؤكد تمسك الجماهير السورية، والفلسطينية، بالثورة الفلسطينية، وبقيادتها، وضرورة دعمها.

ولقد عبّرت جماهير الشعب العربي السوري عن مشاعرها التي جاءت متجاوبة، ومتناغمة، مع مشاعر وطموحات شعبنا في فلسطين المحتلة. وفي هذه الاجواء بدأت اللقاءات الفلسطينية ـ السورية على أمل فتح صفحة جديدة من العلاقات النضالية التي تكثف الجهود لوحدة نضالية تشمل الثورة الفلسطينية وسوريا والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية.

وكانت ردة الفعل الصهيونية واضحة وسريعة بالهجوم على جنوب لبنان لانذار حاكم دمشق بأن بقاءه مرهون باستمرار دوره في ضرب الثورة الفلسطينية، وبأن تقاربه مع منظمة التحرير الفلسطينية يتصادم مع المخطط الثلاثي المتفق عليه في لبنان، والذي من متطلباته انهاء الوجود الفلسطيني المدني في بيروت وفي جنوب لبنان، وانهاء أي دور للبندقية الفلسطينية المقاتلة، وحماية الحدود الاسرائيلية تبعاً لذلك. وبدلاً من ان يدفع هذا الاستفزاز والتحدي والغطرسة الصهيونية حكام دمشق الى اتخاذ الموقف القومي السليم، وجدناهم يرضخون لشروط الصهيونية والامبريالية، فيستثمرون مظاهر التقارب الفلسطيني ـ السوري، التي تمت في لقاء دمشق، لكي يستفيدوا منه في تنفيذ دورهم في المخطط؛ تماماً كما قاموا، بعد لقاء دمشق العام ١٩٨٣، ليفجّروا المشروع الانقلابي على حركتنا، وعلى منظمة التحرير الفلسطينية، وبرعاية سورية كاملة، وبهدف تشويه صورة النضال الفلسطيني الذي بلغ ذروته بالصمود البطولي في حرب لبنان.

وقد اعتمد النظام السوري على مجموعة من المرتزقة، عملاء المخابرات، ليطلق، بأقنعة مزيفة، مقولة الاقتتال اللبناني ـ الفلسطيني تارة، والفلسطيني ـ الفلسطيني تارة أخرى، وهو ما يحاول النظام تكراره هذه الايام، ليس فقط من اجل تشويه صورة النضال الفلسطيني، وانما من اجل تحقيق اهداف الصهيونية والامبريالية في اجهاض الانتفاضة، ودفع جماهير شعبنا داخل الارض المحتلة الى حالة اليأس، في محاولة مكشوفة لتغطية دوره القيادي في المؤامرة التي ما عادت تنطلي على احد، وخاصة على شعبنا في الارض المحتلة، الذي يدرك، تماماً، كما تدرك منظمة التحرير الفلسطينية، ومعظم المسؤولين العرب، ان ما يجرى من فصول مأساوية في لبنان ليس اقتتالاً فلسطينياً ـ فلسطينياً، او اقتتالاً لبنانياً ـ فلسطينياً، وانما هو تنفيذ للمؤامرة الصهيونية ـ الامبريالية الهادفة الى ضرب الثورة الفلسطينية وضرب لبنان ووحدته، واجهاض الانتفاضة المباركة. ولهذا، فان هذه المحاولات لن تفتّ من عضد شعبنا في الارض المحتلة، ولن تزيد الانتفاضة الاّ تطوراً وتصعيداً.

لقد ادركت منظمة التحرير الفلسطينية ابعاد المخطط، وآثاره التدميرية، وحجم الدم الذي سيهدر في حال تنفيذه. ولذلك، بذلت حركتنا كل جهودها من اجل منع المجزرة وحماية المخيمات من التدمير؛ واهلها من التشرد والتهجير. وقامت باتصالات مكثّفة مع الاشقاء والاصدقاء الذين بذلوا جهوداً مشكورة... وكان آخر هذه الجهود دعوة اللجنة السباعية للجامعة العربية الخاصة بالمخيمات الفلسطينية في لبنان للانعقاد، على أمل ان تنجح في ايقاف المؤامرة والعمل على انقاذ ما يمكن انقاذه، ولتأمين بقاء المخيمات الفلسطينية